جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الغيرة في شعر مسكين الدارمي
دراسة وصفية تحليلية

الدكتورة

زينب محمد عثمان

أستاذ الأدب و النقد المساعد- قسم اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود

العدد الثالث والعشرون
للعام ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م
الجزء الثامن

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الغيرة في شعر مسكين الدارمي
دراسة وصفية تحليلية

لقد جاءت هذه الدراسة بعنوان:" الغيرة في شعر مسكين الدارمي، دراسة وصفية تحليلية" ، حيث ألقيت الضوء على حالة الحضور الفكري والعاطفي لدى الشاعر الذي قام بمزج تجربته الشخصية وغريزته الدنيا مع نتاج فكري يمكننا القول على أنه غريب وفريد لا يتناسب والعواطف الإنسانية.

حتى تكون الدراسة عادلة لابد من قراءة سريعة على حياة الشاعر مروراً بعصره متطرقة على الحياة السياسية والاجتماعية قراءة تأملية معيارية لنتاجه الفكري لسياسة عصره.

ثم ندلف إلى حياته الخاصة التي كانت الشرارة التي سبب في إخماد نار الغيرة التي نادى بها شاعرنا على مر العصور والظروف التي كانت محيطة بالشاعر وجعلت من نتاجه الأدبي دلالات فكرية عميقة ضلت طريقها إلى السلوك القويم وبعد المرور على حياة الشاعر الاجتماعية يمكن القول أن الظروف المحيطة به والنظرة الدونية لأصحاب البشرة السمراء جعلت من شاعرنا هجاء لاذع وحانق على مجتمع المرأة التي رفضته للونه.

إذ يقول في ذلك:

أنا مسكين لمن يعرفني لون السمرة ألوان العرب

وهذه الدلالات الفكرية العميقة سجلت اسمه بالرغم من ندرة أشعاره أو قلتها.

وسارت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وقسمت الدراسة إلى تمهيد ومبحثين وتناولت في المبحث الأول حياة الشاعر واسمه وكنيته، أما المبحث الثاني تناولت الغيرة في شعر مسكين الدارمي.

فجاء شعره نتاج لتجربته الإنسانية المتميزة والقسوة الاجتماعية بالرغم من صدق عاطفته نحو أصدقائه وأصحابه منادياً إياهم ببعض الخلق الاجتماعية بين الأخلاء.

الكلمات المفتاحية: الغيرة ، شعر مسكين الدارمي ، مسكين ، الشاعر مسكين، الدارمي دراسة وصفية ، دراسة تحليلية ، شعر .

دكتورة

زينب محمد عثمان

أستاذ الأدب و النقد المساعد- قسم اللغة العربية-

جامعة الإمام محمد بن سعود

Email: Zenab55@yahoo.com

Abstract

Jealousy in poor poetry recaps Descriptive and analytical study

This study, entitled Jealousy of Miskin Alddarimi, sheds light on the state of the intellectual and emotional presence of the poet who blended his personal experience and instinct with an intellectual product we can say that weird and unique does not suit human emotions.

In order for the study to be fair, a quick reading on the life of the poet, passing through his time, must be addressed, dealing with political and social life.

Then we enter into his private life, which was the spark that put out the fire of jealousy that our poet called through the ages and circumstances that were surrounding the poet and made of his literary product profound intellectual connotations lost its way to the right behavior and after passing on the social life of the poet, it can be said that the circumstances surrounding Using it, the inferior outlook of black-skinned people has made our poet a satire and gulled at the community of women that rejected him for his color.

He says: I am poor for those who know me the color of the tan colors of the Arabs.

These deep intellectual connotations recorded his name, despite the scarcity of his poems.

The study went on the descriptive analytical method, and the study was divided into a preamble and two chapters, and dealt with in the first chapter the life of the poet, his name and nickname, while the second chapter dealt with jealousy in Miskin Alddarimi's poetry.

His poetry came as a result of his distinguished human experience and social cruelty, despite his sincerity towards his friends and companions, calling for some social values among the evacuation.

Keywords: jealousy, poetry poor poor recitation, poor, poet poor, descriptive study descriptive, analytical study, poetry.

Dr.
Zaynab Mohammad Othman
Assistant Professor of Literature and Criticism
Department of Arabic Language
Imam Muhammad bin Saud University.
Email: Zenab55@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

هذه الورقة تناولت بالبحث والتحليل شعر مسكين الدارمي الشاعر الجاهلي الذي أغفل المؤرخون عن إعطائه حقه الأدبي رغم ما تطرق له من مواضيع ندر ما تناولها الشعراء أي غفل عنها معظم شعراء عصره.

وينتهي نسبه إلى قبيلة تميم، تلك القبيلة التي تنحدر منها كل أنساب العرب العلماء منهم والفرسان وغيرهم من الأكارم، وبالرغم من هذا النسب المميز غفل عن ذكره النقاد.

وليس لديوانه أي ذكر في مظان الأدب كالخزانة والفهرست وكشف الظنون وغيرها هذا بالرغم من اعتناء أهل اللغة بشعره والاستشهاد به في ضمن شواهدهم النحوية وحججهم في الفصاحة والأسلوب.

يمكن أن نعزي هذه المسألة إلى قلة ما وصل إلى أيدي النقاد من شعره، له شعر في الحماسة والمدح والحكمة، أما بالنسبة للفخر فقد فخر بنفسه بالإضافة إلى قصيدتين في الهجاء وبيت واحد في الرثاء لم يتعرض للمرأة ولم يكتب عنها لا غزل ولا نسيب ولا شوق أي لم تكن للمرأة حضور في شعره لا زوجة ولا أخت ولا أم بيد أنه طرق باباً نادر وهو باب الغيرة.

أهداف البحث

أهمية الدراسة:

هدفي من هذه الدراسة:

١. إلقاء الضوء على هذا الشاعر (مسكين الدارمي).

٢. الوقوف على شعره.

٣. بيان أغراض شعره.

مشكلة البحث:

قلة المصادر والمراجع وعند منهج البحث اتبعت الوصف على التحليل.

الخطة:

يتكون هذا البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة، بينت في المقدمة أهمية الموضوع والهدف من الدراسة والخطة والدراسات السابقة.

المبحث الأول : اسمه وكنيته:

هو ربيعة بن عامر بن أنيف ابن شريح بن عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بنو دارم بنو حنظلة بن تميم بن العدناني بن مرة العدنانية وأشهر بطونهم عبد الله بن مشاجع وسدود وخيري ونهشل وابانه ومناف وجرير.(١)

ولقد كانت لهم أيام معروفة تشهد لهم بالبأس والقوة وفيهم شعراء منهم المشهور والمعروف ومنهم من وثقت أشعاره وتغنوا بها كالفرزدق والقباع وعمرو بن عوف بن القعقاع وابن المغيرة والأشهب بن رميلة وهي أمهم.(٢)

لقبه:

أطلق اللقب عليه بأشعاره وأطلقه الناس فعلاً على مر العصور دون أن ينسى اسمه الحقيقي وكثيراً ما يطمس الشاعر اللقب على اسمه الحقيقي ليبدأ بعدها التخمين مثل المرقشين الأكبر والأصغر وربيعة من الشعراء العاشقين لألقابهم لذا كان يردده في شعره كثيراً يقول عن نفسه بيت شعر:

إني ادع مسكين فإني معشر *** من الناس أحمي عنهم وأزورهم

يقول:

سميت مسكيناً وكانت لجاجة *** وإني مسكين إلى الله راغب

---

(١) أعلام تميم

(٢) تاريخ الأدب العربي، عمر وفروخ ٥١٨١١

وقوله: أنا مسكين لمن يعرفني *** لون السمرة ألوان العرب .[١]

حياته:

شريفاً من سادات قومه عاش في الكوفة في أوائل عهد الأمويين.

أما عن حياته الاجتماعية:

أحب فتاة من قومه ففضلت عليه آخر ذا يسار وأنكرته لسواد لونه وقلة ماله فمر بها ذات يوم، وهي جالسة مع زوجها فأنشد أبياتاً يرد بها على رفضها إياه ويذكرها بحسبه.

وقد تزوج بعدها امرأة من منقر فاركة (مبغضة لزوجها) ويروى أنها يوماً سمعته ينشد:

إن أدع مسكين فما قصرت *** قدري بيوت الحي والجدر

فوقفت تسمع حتى إذا بلغ:

ناري ونار الجار واحدةً *** وإليه قبلي تنزل القدر

قالت له: (والله يجلس جارك فيطبخ قدره بناره ثم ينزلها فيجلس يأكل، وأنت بحذائه كالكلب، فإذا شبع أطعمك، أجل والله، إن القدر تنزل إليه قبلك).

فأعرض عنها وأكمل قصيدته حتى بلغ قوله:

ما ضر لي جار أجاوره *** أن لا يكون بيته ستراً

فقالت: (أجل إن كان له ستراً هتكت) فوثب إليها يضربها، وجعل قومه يضحكون منها وقد مات مسكين دون أن ينجب .[٢]

---

(١) ينظر عن بني دارم جمهرة أنساب العرب ٢٣٣، معجم البلدان ١٥٥٣

(٢) ابن قتيبة، الشعر والشعراء ٣٦٥

حياته السياسية

كان مسكين لا يقتنص الفرص أو متقلب بل كان يصمت مع من اصطفاه بداية واهب له ذاته سيف وحلمه حتى النهاية.

اتصل مسكين بوالي البصرة زياد بن أبيه (٥٠ – ٥٣) فغدا صديقاً له وقد قطع له زياد أرضاً في العزيب ولما توفي رثاه بشعر رقيق وكان السبب في المنافرة وقد وفد على معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ومدحهما كثيراً كما كان له مع معاوية شأن في تاريخ العطاء، جاء مسكين وطلب من معاوية أن يخرط له العطاء فأبى وخرج من عنده وهو يقول أبيات يذكره بها بقرب النسب بين بني تميم ومُضر مطلعها:

أخاك أخاك إن من لا أخاً له * * * كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

فلم يزل معاوية كذلك حتى عزت اليمن وكثرة، وضعفت عدنان. فبلغ معاوية أن رجلاً من أهل اليمن قال يوماً (لهممت ألا أدع بالشام أحداً من مضر، بل هممت أن أهل حبوتي[١] حتى أخرج كل نزاري بالشام). ففرض معاوية من وقته لأربعة آلاف رجل من قيس سوى خندق. وقدم على تفيئة ذلك عطارد بن حاجب، فقال له معاوية: (صالح يا أمير المؤمنين) فقال: (أعلمه أني قد فرضت له في الشرف والعطاء وهو في بلاده، فإن شاء أن يقيم بها أو عندنا فليفعل، فإن عطاءه سيأتيه وبشره أني قد فرضت لأربعة آلاف من قومه في خندق)[٢] . أما يزيد بن معاوية فكان بدوره يؤثر مسكيناً

(١) الحبوة ما يحتبي به الرجل، وهو أن يجمع بين ظهره وساقيه بعمامة وذلك وقت السلم والدعة، ويكنى بحلها عن الاستعداد للحرب

(٢) الأغاني ٧٨٨٤/٢٣، الخزانة ٦٧/٣، ٦٨، تاريخ زيدان ٤٤٨/١ ياقوت ٣٢٨/٣

يصله، ويقوم بحوائجه عند أبيه. وبقي مسكين كان دوماً صوته الصادح وشاعره المقرب.

برز كثيراً في الحروب التي كان شنها الأمويين على الخوارج إذ حارب المختار الثقفي وثار عليه في الكوفة ففشلت الثورة ولحق بأذربيجان أمير محمد بن عمر ولقد أنهى حياته عابداً زاهداً حتى قصده تاجر العراق الذي قدم إلى المدينة المنورة بسلة في الخمر السود التي كسدت فأتى إلى المسجد وقص قصته إلى مسكين فقال له مسكين كيف أعمل وأنا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحالة. فقال له التاجر متصدعاً: وأنا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل. فقال مسكين تباع إن شاء الله ثم صنع هذه الأبيات:[١]

قل للمليحة في الخمار الأسود	***	ماذا أردت بناسك متعبد
قَد كان شَمّرَ للصلاةِ إزارَهُ	***	حَتى قَعَدتِ لَه بِبابِ المَسجدِ
رُدّي عَلَيهِ صَلاتَهُ وصيامَهُ	***	لا تَقتُليهِ بِحَقّ دِينِ مُحَمّدِ

فلاموه على ذلك أصحابه فقال: لتعلمن نبأه بعد حين.

لم يبق في المدينة متطرفة إلا واشتدت خماراً أسود فبيعت وعاد مسكين إلى نسكه.[٢]

له شعر في الحماسة والمدح والحكمة وشيء من الفخر بنفسه وقصيدتين في الهجاء وبيت واحد في الرثاء ولم يتطرق إلى المرأة.

---

(١) المستطرف في كل فن مستظرف

٢() زهر الأكم بهجة المجالس

المبحث الثاني

الغيرة

تعريف الغيرة:

هي أفكار وأحاسيس وتصرفات تحدث عندما يعتقد الشخص أن علاقته القوية بشخص ما تهدد من قبل طرف آخر منافس، وهذا الطرف الآخر قد يكون مدركًا أو غير مدرك أنه يشكل تهديدًا. وقد قيل إن الغَيْرة: كراهة الرجل اشتراك غيره فيما هو حقه.

قال الراغب الأصفهاني: (الغَيْرة ثوران الغضب حماية على أكرم الحرم، وأكثر ما تراعى في النساء).

الغيرة لغة: الغَيْرَة بالفتح المصدر من قولك: غار الرجل على أَهْلِه والمرأَة على بَعْلها تَغار غَيْرة وغَيْرًا وغارًا وغِيارًا وهي الحَمِيَّة.

عن الرسول صلى الله عليه وسلم: عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاثة لا يدخلون الجنة: الديوث والرَجُلَة من النساء ومدمن الخمر". قالوا يا رسول الله: فما الديوث؟ قال: هو الذي لا يغار على حرماته. ومن هي الرجلة من النساء؟ قال : هي المرأة المتشبهة بالرجال.

كان رجلاً يخرج مع زوجته الجميلة في الشارع يتنزه معها نظر إليها بعض الرجال فطلقها الرجل فأنكروا عليه أصدقاؤه هذا الفعل فقال:

سأترك حبها من غير بغض *** ولكن لكثرة الشركاء فيه

إذا وقع الذباب على طعام *** رفعت يدي ونفسي تشتهيه

وفي الجاهلية كان العرب يعتبرون أن المرأة أثمن شـــيء يمتلكونـــه ولها قامت الحروب ولها امتطئت السروج ويروى أن رجلاً زفت إليه امرأته ليلة عرسه في فرس فقام بذبحه، وعند سؤاله قال لهم سوف يكون مصـــير أي ذكر يرى زوجتي بعد اليوم.

أما الغيرة عند شاعرنا فإنها تأخذ لون غير المألوف فـــي الجاهليـــة وصدر الإسلام فإنه ينادي منددا بعدم الغيرة ويحث الرجال على قتـــل تلـــك الغريزة التي تصقل الرجولة وهذا أن ما ينادي به يعتبر نشاز وقلما نجد من ينادي بغير ذلك.

وقال محذراً من غدر النساء:

تـمـتع بها ما ساعفتك ولا تكن	***	عليك شجا في الحلق حين تبين
وإن هـي أعطـتك الليان فإنهـا	***	لغـيـرك مـن خـلانـها ستلين
وإن حلفت لا ينقض النأي عهدها	***	فليس لمخضـــوب البنـان يمين
وخـــنـــهـا وإن أوفت بعد فإنهـــا	***	على نـائبـات الدهر سوف تخون
وإن أسلبت يوم الفراق دموعهـــا	***	فليس لـعـــمـــر الله ذاك يقين

وأرجح القول أن ما دعاه لحياكة تلك الألفاظ وانتهاج الأسلوب المخزي هو ما ولدته فيه تلك التي كان يريد الزواج بها والتي رفضته لسواد لونـــه كما أسلفت فجعلت تلك النظرة السوداء تكتحل بها عيني تجاه كل النساء

قبيح من أقول أن يدع صديقه بالتمتع بالمرأة ما دامت هي بالقرب منه وإذ ناءت عنه لأي سبب لا يجب عليه أن يشغل فكره بها لأنها حتماً تكـــون مع غيرك إذ أن كل النساء كاذبات (وصفهن مخضوبات البنان) فإنه يـــدعو

أصدقاءه للخيانة ويبرر منكر قوله هذا بأنها حتماً خائنة وإن لم تكن في وضع خيانة الآن فإنها حتماً سوف تقوم بخيانتك يوماً ما ويقسم أن دموعها كاذبة وقت الفراق.

يقول:

ما أَحسن الغيرة في حينها	***	وأَقبح الغيرة في كل حين
من لم يزل متهما عرسه	***	مناصباً فيها لوهم الظنون
يوشك ان يغريها بالَّذي	***	يَخاف أَو ينصبها للعيون
حسبك من تحصينها ضمها	***	منك الى خلق كريم ودين
لا تظهرن منك على عورة	***	فيتبع المقرون حبل القرين

يستحسن الغيرة في وقتها ويحذر أن ترى منك المرأة فعلا فاضحاً فتقوم بمثله وإياك أن تطلع المرأة منك على الزنا؛ فإنها تفعل كما فعلت.

الغيرة عند مسكين الدارمي

قال:

ألا أيها الغائر المستشيط	***	علام تغار إذا لم تُغَرْ
فما خير عِرْس إذا خفتَها	***	وما خير بيت إذا لم يُزر
تغار على الناس أن ينظروا	***	وهل يَفْتِنِ الصالحاتِ النظَرْ
فإني سأُخلي لها بيتها	***	فتحفظ لي نفسها أو تذر
إذ اللهُ لم يُعطني ودها	***	فلن يُعطِيَ الود سوطٌ مُمَر

يكـــــاد يقطع أضلاعه *** إذا ما رأى زائـــراً نـفر

فمن ذا يراعـــي له عرسه *** إذا ضره والمـطي السفر

يخاطب مسكين في هذه الأبيات لمن يملك نخـــوة الغيـــرة مســـتهجناً ومستنكراً إياه متسائلاً على أي شيء يغار ويسترسل برأي يحتمل الصـــواب عند البعض ويستحب عند الآخرين إذ يقول لا خير في العـــرس إذا خفتهـــا لأنها تذهب بعيداً ولا خير في بيت لم يزار.

وغيرتك تأتي حتى من النظر ويأتي بسؤال تقريـــري مســـبقاً يـــدرك إجابته هل النظر يؤذي؟ وفي يوم سوف أكون خـــارج الـــدار إذا أرادت أن تمكث معي عليها صون نفسها وعكس ذلك إذا لم ترد المحافظة على نفسها عليها تركي والذهاب إلى أقصى حد.

والمودة لا تأتي بالقوة، فهذا الذي يغار يقترب من الموت بكثرة مـــا يهيج عليه من ألم الغيرة وإذا جد عليه سفر او اتى عليه أمر طارئ وهـــو بهذا الحال من يقوم له بحراسة زوجته أو منزله.

وَهبني امرءاً راعيت ما دمت شاهداً *** فَكَيفَ اذا ما غبت من بيتها شهرا

وعـــوراء من قبل امرئ قد رددتها *** بسالمة العينين طالبة عـــــذرا

ولو انني اذ قالها قـــلـــت مثلها *** أَو اكبر منـــها أَورثت بيننا غمرا

فـــأَعـرضت عنه وانتظرت به غداً *** لعل غـــــداً يبدي لناظره أَمرا

لأَنـــــزع ضباً جاثماً في فؤاده *** وأَقلـــم اظفاراً أَطال بِها حفرا

وكـــــــم سيداً منا أبوه وأمه *** إذا ما كفـــى ثغراً سددنا به ثغرا

حسبنا شعـــاع الشمس لما بدا لنا *** شقائق قد علت بعصرفها حمرا(١)

يواصل في نصحه يجب الإعراض إذا احتدم النقاش ويترك القول إلى الغد حتى مؤكدا أن العد ينتهي الجدال.

وإن سفاسف القول تنمي الأحقاد في القلوب ويختتم أبياته قائلاً مهما تكن الفجوات بين الأفراد أي كانت نوع العلاقة التـــي تـــربطهم فعلـــيهم أن يتغاضوا عن صغائر الأمور حتى لو كانـــت كبيـــرة ظـــاهرة مثـــل شـــعاع الشمس.(٢)

ويقول في الكرم:

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحـــــله *** ويخصـــب عندي والمحل جديب

وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى *** ولكنما وجه الكريم خصـــــيب

وعكسها تماماً يقول:

أتى يخيط الظلام والليل دامس *** يسائل عن غير الذي هو آمـل

فقلت لها : قومي إليه فيســري *** طعاماً فغن الضـيف لابد نازل

يقول وقد ألقى مراسيه للقرى *** ابن لي ما الحجاج بالناس فاعل

فقلت لعمري ما لهذا طـرقتنا *** فكل ودع الحجـاج ما أنت آكل

أتانا ولم يمد له سحبـان وائل *** بياناً وعلماً بالذي هو قـــائل

فما زال عنه اللقم حتى كـأنه *** من الـعـي لـمـا أن تكلم باقل

(١) خزانة الأدب ٤/٢٥٤

(٢) املى المرتضى ١/٤٧٥

آراء بعض النقاد

في ما ذهب إليه مسكين في غيرته

قال الأصمعي: أحسن ما قيل في الغيرة قول مسكين:

ألا أيها الغائر المستشيط *** علام تغار إذا لم تغر

وجاء في الأشباه: (ما نعلم أن أحداً من الشعراء سهل ترك الغيرة إلى هذا الحد وأظنه كان يقول بالإباحة وإلا أي شيء دعاه إلى هذا القول الذي يأنف منه الأحرار).

وجاء في محاضرات الراغب[1]: قال الخالدي: (ما أراه إلا كان يقول بالإباحة وإلا فلم يجوز ما يأنف منه الأحرار).

وله أبيات في الأخلاء:

ولا تأمن الخلان إلا أقلهم *** عليك إذا كانت صداقتهم مكرا

وإنِّي امرؤ لا آلفُ البيتَ قاعِداً *** إلى جنبِ عِرْسي لا أفارقُها شِبرَا

ولا مُقسمٌ لا تبرحُ الدَّهرَ بينَها *** لأجْعلَه قبل الممـاتِ لها قبرَا

إذا هي لم تُحصِنْ أمامَ فنائها *** فليس يُنجِّيها بِنائي لها قصرَا

ولا حامل ظنِّي ولا قالَ قائل *** على غيرةٍ حتَّى أُحيط به خُبرَا(٢)

(١) الأغاني
(٢) أخبار النساء ٨٩

يوعظ أصحابه بقوله عدم الثقة مرغوب ويجب العمل بـــه لأن هنالـــك بعض الأخلاء أصحاب ضغينة ومكر ويجب على المرء أن لا يثق بهم إذ أنه وغيره من الأصحاب لا يلازمون البيت طول الوقت لأن المكوث فـــي البيـــت من شيم النساء ولا يألفه الرجل وبالمقابل لا يجب قهـــر المـــرء بالحلفـــان للمكوث في الدار حتى يكون لها قبر في حياتها وأنه لا يجعل للظنون مكانـــاً في حياته ويدعى الثقة بهذا كانت غائبة عن الدار. وإذا تشاجر معها وصدر منها قبيح القول لا يرد عليها بمثله ل يحاول أن يجمل كلامـــه حتـــى يقـــف الجدال بينهم.[١]

ومن القيم التي تحمد له الصداقة؛ إذ يقول:[٢]

اتق الأحمق أن تصحبـــه *** إنمـــا الأحمق كالثوب الخلق

كـــلـمـــا رقعت منه جانبا *** حركـته الريح وهنا فانخرق

أو كصدع في زجاج فاحش *** هل ترى صدع زجـاج متفق

وإذا جالسته في مجـلـس *** أفسد ا لمجلس منه بالـــخرق

وإذا نهنهته كي يـــرعوي *** زاد جهلاً وتمادى في الحمق

وإذا الفاحش لاقـــى فاحشاً *** فهناكم وافق الشن الطـبـــق

إنما الفحش ومن يعـــتاده *** كغراب للسوء ما شاء نعـــق

أو حمار السوء إن أشبعتـه *** رمح الناس وإن جاع نهـــق

أو غلام السوء إن جوعتـه *** سرق الجار وإن يشبع فسـق

١() الأشباه

٢() خزانة الأدب ٤/٢٥٤

أو كغيرى رفعت من ذيلها *** ثم أرخته ضراطاً فانمزق

أيها السائل عما قد مضى *** هل جديد مثل ملبوس خلق

أنا مسكين لمن أنكرني *** ولمن يعرفني جد نطق

لا أبيع الناس عرضي إنني *** لو أبيع الناس عرضي لنفق(١)

يضع أوصافاً للصديق أو من تعاشر وتخاوي أولها لا تصاحب الأحمق يشبهه بالثوب البالي كلما ترقع موضعاً يظهر موضع آخر وإذا حركته الريح تظهر الرقعة، أو مثل الشق في الزجاج والصدع عندما يكون في زجاج عادة لا يلتئم وهذا الأحمق إذا ذهبت معه في مجلس أو صالون يفسد عليك وعلى من تجالسهم بحماقته وإذا أصدرت حركة إيماءة خفيفة حتى يقف عن الحمق زاد حمقاً وأما إذا ما وجد أحمق مثله فهذا يوافق المثل السائر وافق شن طبقة .[٢]

ويذكر في هذا البيت حكمة إذا اعتاد اللسان على ذكر الفحش أصبح ينعق به في أي محفل وهذا الأحمق مثل الحمار إن جاع نهق وإن شبع رفس نعمته أو مثل غلام لا خلق له هذا إذا جاع سرق من أقرب جار له وإن ملئت معدته قام للفسق أو كذلك الحيوان الذي يرفع ذيله لقضاء حاجته.

ويخاطب السائل ويرجع به إنما أسوأ صديق ذلك الذي مثل الثوب القديم الرث. يمدح نفسه ويعرفها أنه مسكين اللاذع الهجاء ولا يبيع عرضه إذ أنه لو يبيع عرضه لنفق أي خلص.

---

(١) خزانة الأدب ٦٩/٣

(٢) معجم الأدباء، ياقوت الحموي ٣٣١/٣

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أولاً وختاماً ومن هذه الجولة السريعة في موضوع الغيرة الذي تطرق إليه شاعرنا مسكين الدارمي وأحسب أنه ندر ما تطرق إليه شاعر على حد وإذا أولج أحدهم في هذا الباب يكون بالاستحسان وحث النفس الحرة الأبية على الغيرة عكس ما انتهجه شاعرنا وبالمرور في حياته توصلت إلى النتائج التالية:

أوضحت النتائج أن النتاج الأدبي للشاعر قليل لا يكاد يتعدى بضع قصائد في موضوعات مختلفة مثل الفخر، له افتخار فقط بنفسه ولم تكن للمرأة حيز في شعره لا زوجة ولا أخت ولا حبيبة.

وتبين للدارسة موقفه العدائي أو اللا مبالي بوجود المرأة في حياته وأيضاً خلقت للمتعة فقط ولا تستحق الصوت.

ثبت المصادر والمراجع

١. الأغاني: أبي الفرج الأصفهاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة ١٩٧٢م.

٢. أخبار النساء: لابن قيم الجوزية، بيروت ١٩٤٦م.

٣. أساس البلاغة: للزمخشري، دار صادر بيروت د. ت

٤. الأشباه والنظائر: للخالدين، تحقيق محمد يوسف، القاهرة ١٩٦٥.

٥. أعلام تميم: لحسين حسن، المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٨٠م.

٦. أنساب الأشراف: للبلاذري، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، ١٩٥٩م.

٧. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٧٩م.

٨. بهجة المجالس: للقرطبي، تحقيق محمد الخولي، دار الكتب المصرية، ١٩٨١م.

٩. البيان والتبيين: للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٤٨م.

١٠. تاريخ آداب اللغة العربية: لجرجي زيدان، دار الهلال، القاهرة، د ت.

١١. تاج العروس: للزبيري، القاهرة، ١٣٠٦هـ.

١٢. تهذيب اللغة: للأزهري، الدار المصرية، ١٩٦٤م.

١٣. ثمار القلوب: للثعالبي، تحقيق إبراهيم صالح، دارالبشائر، دمشق ١٩٩٤م.

١٤. جمهرة الأمثال: للعسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطماش، دار الجيل، ١٩٨٨م.

١٥. الحماسة البصرية: لعلي البصري، تحقيق مختار أحمد، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٣م.

١٦. حماسة البحتري: للبحتري، تحقيق لويس شيخو، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م.

١٧. حياة الحيوان: للدميري، القاهرة، ١٩٦٣م.

١٨. الحيوان: للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٩٤٥م.

١٩. خزانة الأدب: للبغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٩م.

٢٠. زهر الآداب: للقيروني، تحقيق: علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٣م.

٢١. الشعر والشعرء: لابن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥م.

٢٢. طبقات فحول الشعراء: لابن سلام، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م.

٢٣. العقد الفريد: لابن عبد ربه، دار إحياء التراث، بيروت ١٩٩٦م.

٢٤. لسان العرب: لابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ت.

٢٥. وفيات الأعيان: لابن خلكان، دار صادر، ١٩٧٧م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١.	ملخص البحث	٨٠٣٣
٢.	Abstract	٨٠٤٥
٣.	تمهيد	٨٠٣٦
٤.	أهداف البحث	٨٠٣٧
٥.	المبحث الأول : اسمه وكنيته:	٨٠٣٨
٦.	المبحث الثاني : الغيرة	٨٠٤٢
٧.	آراء بعض النقاد في ما ذهب إليه مسكين في غيرته	٨٠٤٧
٨.	الخاتمة	٨٠٥٠
٩.	ثبت المصادر والمراجع	٨٠٥١
١٠.	فهرس الموضوعات	٨٠٥٣